دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	النفس بين القرآن وعلم النفس
المصدر:	هدي الإسلام
الناشر:	وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية
المؤلف الرئيسي:	فريحات، حكمت عبدالكريم
المجلد/العدد:	مج 51, ع 5
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2007
الشهر:	حزيران / جمداى الأولى
الصفحات:	25 - 33
رقم MD:	413025
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	النفس في القرآن، علم النفس الإسلامي، الإسلام و العلم، التربية الأخلاقية، فلسفة التربية الإسلامية، الروح، التربية الروحية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/413025

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

النفس
بين القرآن وعلم النفس

■ بقلم الدكتور حكمت عبد الكريم فريحات

ذكرت النفس في القرآن الكريم مرات عديدة، بصيغ مختلفة أكثر من ٢٩٠ مرة، وقد اطلق القرآن النفس على شيء كائن داخل كينونة الانسان، ويعرف جسد الانسان بمجمل محسناتها، فتضفي عليه النعوت وتسبغ عليه الإشارات، بيد ان الجوهر هي النفس لا مراء.. وذكرها ايضاً بمعان أخرى، وذكر أدوارها وتأثيراتها على الانسان، وكذلك الأحوال التي تمر بها وأنواعها ومصيرها.

فما هي النفس؟ هل هي جزء من أجزاء البدن، أم عَرَض من أعراضه؟ أم جسم مساكن له، مودع فيه؟ أم جوهر مجرد؟ وهل هي الروح أو غيرها؟

❖ النفس وعلاقتها بالبدن:

اختلف العلماء والفلاسفة في النفس اختلافهم في الروح، وذهبوا فيها مذاهب شتى تراوحت ما بين اعتبار النفس كائناً وجسماً له طول وعرض وهيئة، الى اعتبارها شيئاً غير مادي سابحاً في الفلك، الى القول بأنها ليست شيئاً وانكارها جملة وتفصيلاً[١].

فقد قالت طائفة المشائين اليونان بزعامة الفيلسوف أرسطو: ليست النفس جسماً ولا عرضاً وليست النفس في مكان، ولا لها طول ولا عمق، ولا عرض ولا لون ولا بعض، ولا هي في العالم ولا خارجه ولا مجانبة ولا مباينة، وان تعلقها بالبدن لا بالحلول فيه ولا بالمجاورة ولا بالمساكنة ولا بالالتصاق ولا بالمقابلة، وانما هو التدبير فقط، وبه قال البسنجي ومحمد ابن النعمان ومعمر بن معمر الغزالي وابن سينا[٢].

وقال أفلاطون الإغريقي: ان النفس هي العنصر الجوهري في الانسان، وهي ذات مستقلة، لا يدخل البدن في تعريفها، ولا هو جزء من ماهيتها، فالنفس غير البدن، والبدن

سجن للنفس والنفس خالدة، والبدن الواحد يحتوي على عدد من النفوس، ويقول: إنا نشاهد أجساماً تمشي وتتحرك وتتغذى وتنمو، وتولد المثل، وليس ذلك بجسميتها، فبقي ان يكون ذلك مبادئ لها غير جسميتها، والشيء الذي تصدر عنه هذه الأفعال نسميه نفساً[٣].

ويكاد يجمع الجميع على ان النفس ليست هي الجسد، بل هي شيء آخر، وهي التي تدير الجسد، قال معمر بن معمر: إن النفس هي حقيقة الانسان، وهي معنى أو جوهر مفارق، غير الجسد، ولا تجوز عليه الحركة او التمكن او المماسّة أو غير ذلك، وعلاقته بالبدن علاقة التدبير والتصرف، والبدن آلة يحركه ولا يماسّه.

غير ان ابا بكر عبد الرحمن بن كيسان الأصم، لا يرى في النفس شيئاً غير البدن، فقال: لست اعقل الا الجسد الطويل العريض العميق، الذي أراه وأشاهده والنفس هي هذا البدن بعينه لا غير، وانما جرى عليها هذا الذكر على جهة البيان والتأكيد بحقيقة الشيء، لا على أنها معنى غير البدن[٤].

وقد عرف ابن حزم الأندلسي النفس بأنها المدركة للأمور، المدبرة للجسد، الفعالة، العاقلة، الحية، المكلفة، وهي جسم علوي فلكي، خفيفة للغاية، وهي أخف من الهواء، وهي التي تتألم وتتلذذ، وتفرح وتحزن، وتغضب وترضى، وتعلم وتجهل، وتحب وتكره، وتذكر وتنسى، وهي جسم له طول وعرض وعمق، وهي متصلة بالجسم على سبيل المجاورة، ولا يجوز سوى ذلك[٥].

وكذلك قال ابن تيمية بمثل هذا القول: ليست النفس مركبة من الجواهر المفردة، ولا من المادة والصورة، وهي ليست جسماً، وليست من باب الأعراض التي لها صفات قائمة بغيرها، إنها قائمة بنفسها، تبقى بعد فراق البدن بالموت[٦].

وللنفس عند ابن تيمية عدة معان:

أ- يراد بالنفس: الذات والعين، قال تعالى: ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾[٧].

ب- يراد بالنفس صفاتها المذمومة، أو النفس المتبعة لهواها.

أما الكندي فيعرف النفس عدة تعريفات، هي:

أ- إنها تمامية جرم طبيعي ذي آلة قابلة للحياة.

ب- انها استكمال أولي لجسم طبيعي ذي حياة بالقوة.

ج- انها بسيطة ذات شرف وكمال، عظيمة الشأن، جوهرها من جوهر الباري عز وجل، كقياس ضياء الشمس من الشمس.

د- إنها جوهر بسيط غير فان، أُهبط من عالم العقل الى عالم الحس، وهي لا تطمئن في هذا العالم، لأن لها حاجات ومطالب شتى تحول دون ارضائها الحوائل فتصحبها الآلام.

اما ابن القيم الجوزية فقد استعرض آراء كثير من العلماء السابقين، فمنهم من قال بأن

النفس جسم، ومنهم من قال بأنها عرض، وبعضهم قال بأنها الدم الصافي، وآخرون قالوا: إن النفس هي النسيم الداخل والخارج بالتنفس، والنفوس هي التي تمنح الحياة وهي تموت وتذوق الموت، وعلى قمة القوة النفسانية[٨].

وهناك من العلماء والفلاسفة من يرى بأن النفس هي الروح، والروح هي النفس، ومنهم من يرى ان النفس جسم قائم بذاته، وهو ليس مادياً ولا محسوساً، وبعضهم من يرى انها جسم مادي محسوس، فيقول ابن حزم بعد ان يذكر آراء بعض الفلاسفة في النفس: وذهب سائر اهل الاسلام والملل المقرة بالميعاد، الى ان النفس جسم طويل عريض عميق، ذو مكانة عاقلة مميزة، مصرفة للجسد، وقال آخرون: ان النفس معنى موجود ذو حدود وأركان وطول وعرض وعمق، وأنها غير مفارقة لغيرها مما يجري عليه حكم الطول والعرض والعمق، وكل واحد منهما يجمعها صفة الحد والنهاية.

وقال ابو الهذيل: النفس غير الروح، والروح غير الحياة، والحياة عَرَض، وقال أهل الأثر: ان الروح غير النفس، والنفس غير الروح، والنفس صورة العبد، والهوى، والشهوة، والبلاء معجون فيها، ولا عدوّ أعدى لابن آدم من نفسه، فالنفس لا تريد الا الدنيا ولا تحب الا اياها، والروح تدعو الى الآخرة وتؤثرها، وجعل الهوى تبعاً للنفس، والشيطان تبع للنفس والهوى، والملك مع العقل والروح، والله تعالى أخبر أنه سوّى النفس، فقال تعالى: ﴿ونفس وما سواها ❖ فألهمها فجورها وتقواها﴾[٩]، كما أخبر سبحانه أنه سوّى البدن، فقال تعالى: ﴿يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسوّاك فعدلك﴾[١٠].

فالله تعالى سوّى النفس كما سوّى البدن، وجعل كلاً منهما مختصاً بالآخر، مرتبطاً به أشد الارتباط، فالنفس تكتسب الطيب والخبث من طيب البدن وخبثه، والبدن يكتسب الطيب والخبث من طيب النفس وخبثها، لأن أشد الأشياء ارتباطاً وتناسباً وتفاعلاً وتأثراً وتأثيراً أحدهما على الآخر، هما النفس والبدن، ولهذا يقال عند المفارقة: اخرجي أيتها النفس الطيبة كنت في الجسد الطيب، واخرجي ايتها النفس الخبيثة كنت في الجسد الخبيث.

لقد ضبط أبو عبد الله الخطيب، مذاهب الناس في النفس، فقال: ما يشير اليه كل انسان بقوله: إما ان تكون جسماً أو عرضاً سارياً في الجسم، أو لا جسماً ولا عرضاً فيه، فالقول الأول هو: إما ان يكون الجسم هو هذا البدن وإما ان يكون جسماً مشاركاً لهذا البدن، وهذا ما يقوله اكثر المتكلمين، وأما القول الثاني فهو: أن نفس الانسان عبارة عن جسم خارج هذا البدن وهذا لم يقل به أحد.

وأما القول الأول، وهو أن الانسان عبارة عن جسم مخصوص موجود داخل هذا البدن،

فالقائلون به اختلفوا في تعيين ذلك الجسم، فهو:

أ- عبارة عن الأخلاط الأربعة، التي يتولد منها البدن، وهي الماء والتراب والهواء والنار.

ب- عبارة عن الدم الصافي، وسمي الدم نفساً لأن خروجه الذي يكون معه الموت، يلازم خروج النفس، وأن الحياة لا تتم الا به، كما لا تتم الا بالنفس.

ج- الروح وهو اللطيف الذي يتولد في الجانب الأيسر من القلب، وينفذ عبر الشرينات الى سائر أعضاء الجسم.

د- الروح الذي يصعد من القلب الى الدماغ، ويتكيف بالكيفية الملحة لقبول قوة الحفظ والذاكرة والفكر.

هـ- جزء لا يتجزأ من القلب.

و- جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس، وهو جسم نوراني خفيف، حي، متحرك، ينفذ في جوهر الأعضاء، ويسري فيه سريان الماء في الورد، وهذا هو الصواب الذي لا يصح غيره، وكل الأقوال سواه باطلة، وعليه دلّ الكتاب والسنة واجماع الصحابة[١١].

أدلة العقل والفطرة هي:

١- قوله تعالى: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى اجل مسمى﴾[١٢]، ففي هذه الآية ثلاثة أدلة هي: يتوفاها، ويمسكها، ويرسلها.

٢- قول الله جل وعلا: ﴿ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون..﴾ الأنعام: ٩٣، وفي هذه الآية أربعة أدلة، هي: بسط الملائكة أيديهم لتناولها، والإخراج والخروج، والإخبار عن عذابها، والإخبار عن مجيئها الى ربها.

٣- قوله تعالى: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ❖ ارجعي الى ربك راضية مرضية ❖ فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾[١٤]، وفي هذه الآية ثلاثة أدلة، هي: وصفها بالرجوع ووصفها بالدخول، ووصفها بالرضا.

❖ النفس في القرآن الكريم:

وردت النفس في القرآن الكريم بمعان متعددة ومختلفة، وهي:

١- الذات بجملتها، مثل قوله تعالى: ﴿فسلموا على أنفسكم﴾[١٥]، وقوله تعالى: ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾[١٦]، وقوله تعالى: ﴿أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكرا﴾[١٧]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾[١٨]، مع التأكيد على ان نفس الله جل وعلا تختلف عن نفس الانسان، ولا تشبهها الا بالإسم فقط.

٢- الروح وحدها، مثل قوله تعالى: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾[١٩]، وقوله تعالى:

﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ❖ فإن الجنة هي المأوى﴾[٢٠].

٣- القوة المحركة للجسد والمدبرة له والمتصرفة به والآمرة له، مثل قوله تعالى: ﴿فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين﴾[٢١]، وقوله تعالى: ﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي﴾[٢٢]، وقوله تعالى: ﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾[٢٣].

فالنفس هي التي طوّعت لقابيل قتل أخيه هابيل، وهي التي أمرت امرأة العزيز بخيانة زوجها، ومراودة سيدنا يوسف عليه السلام عن نفسه، وهي التي تلوم صاحبها على ما يرتكبه من معاصي.

❖ هل النفس هي الروح؟

اختلف الناس في القول فيما إذا كانت النفس والروح شيئاً واحداً أم شيئين مختلفين، فمنهم من قال: ان مسماهما واحد، وأنهما اسمان مترادفان لمعنى واحد، ومنهم من قال بأنهما متغايران، وأن النفس غير الروح، وأن الروح غير النفس، فيرى البعض ان النفس مرادفة للروح، فيقول ابن تيمية: والروح المدبرة للبدن، التي تفارقه بعد الموت هي الروح المنفوخة فيه، وهي النفس التي تفارقه بالموت، قال رسول الله ﷺ عندما نام عن الصلاة: «ان الله قبض ارواحنا حيث شاء وردّها حيث شاء، فقال له بلال: يا رسول الله أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك»[٢٤]، وقال تعالى: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي لم تمت ويرسل الأخرى الى أجل مسمى﴾.

ولكن ابن تيمية، يرى أن للنفس معان أخرى غير الروح، فهي تعني الذات والعين، كما في قوله تعالى: ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ أي على ذاته، وكذلك يراد بالنفس عند ابن تيمية صفاتها المذمومة أو النفس المتبعة لهواها.

وحقيقة النفس عند ابن القيم الجوزية أنها هي والروح بمعنى واحد، وقد كان الاغريق يستخدمون النفس بمعنى الروح، وحاولوا تقديم تصور لماهية النفس، فمنهم من رأى انها الدم، ومنهم من اعتبرها الحرارة الكائنة في الجسد، والجسد يتكون من الأخلاط الأربعة: النار والماء والتراب والهواء، بنسب متفاوتة.

واعتماداً على ذلك، قسموا الناس الى أربعة أنماط مزاجية، هي:

- المزاج الناري المتصف بالشجاعة والطموح.
- المزاج المائي المتصف بالبلادة والخمول واللامبالاة.
- المزاج الترابي وهو متشائم ومنقبض.
- المزاج الهوائي وهو متفائل وحاد الطبع[٢٥].

وترى طائفة أن الروح هي النفس بعد اندماجها بالجسد، واكتساب الحياة، لأن الروح هي الحياة، والنفس بعد اندماجها بالبدن يكتسبان الحياة، أما قبل اندماجها بالجسد، فهي ليست الروح، وسميت النفس

نفساً اما من الشيء النفيس لنفاستها وشرفها، واما من تنفس الشيء اذا خرج، فلكثرة دخولها وخروجها الى ومن البدن سميت نفساً.

وهناك طائفة تقول بأن الروح غير النفس، فقال مقاتل بن سليمان: للإنسان حياة وروح ونفس، فإذا نام خرجت نفسه التي يعقل بها الأشياء، ولم تفارق الجسد، بل تخرج كحبل ممتد له شعاع، فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت منه، وتبقى الحياة والروح في الجسد، فبهما يتقلب ويتنفس، فإذا حرّك رجعت اليه، فإذا أراد الله ان يميته في المنام أمسك تلك النفس التي خرجت.

وقال عبد الرحمن بن بندة: ثم اختلفوا في معرفة الروح والنفس، فقال بعضهم: النفس طينية نارية، والروح نورية روحانية، وقال بعضهم: النفس ناسوتية والروح لاهوتية، ويقول ابو البقاء في كتابه «الكليات» عن ابن عباس قوله: «ان في ابن آدم نفساً وروحاً، نسبتهما اليه مثل شعاع الشمس من الشمس، فالنفس التي بها العقل والتمييز، والروح التي بها النفس والحياة، فيتوفيان عند الموت، ويتوفى النفس وحدها عند النوم»[٢٦].

والنفس عند «يونج» زعيم مدرسة علم النفس التحليلي، هي شيء ما اوسع وأكثر شمولاً من الروح، وهي تشمل منطقتين متقابلتين هما: منطقة الشعور أو الوعي، ومنطقة اللاشعور واللاوعي، والوعي هو الوظيفة أو الفعالية التي تصون العلاقة بين مضامين الأنا والنفس.

وكذلك فإن الروح تذكر في القرآن دائماً بدرجة عالية ومنسوبة الى الله جل وعلا، أما النفس فهي دائماً تذكر منسوبة الى صاحبها، مثل قوله تعالى: ﴿وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾[٢٧]، وقوله تعالى: ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾[٢٨]، وقوله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾[٢٩].

وهناك من يخلط بين النفس والروح، فكثيراً ما نسمع قول: ان فلاناً روحه تشتهي كذا، وان فلاناً روحه اطمأنت، وهذه تعابير خاطئة، فهي تختص بالنفس وليس بالروح، فالتي تشتهي وتشتاق هي النفس، والتي تضجر وتمل هي النفس، والتي تطمئن وتقلق وتخاف هي النفس، والنفس تموت وتذوق الموت، تقول الملائكة للمجرمين ساعة الموت: ﴿أخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون﴾، ويقول تعالى: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾[٣٠]، فالتي تذوق الموت هي النفس، وتذوقها الموت هو رحلة خروجها من البدن[٣١]، والنفس موجودة قبل الميلاد، وهي موجودة بطول الحياة، وهي باقية بعد الموت، بينما الروح لا تشتهي ولا تضجر ولا تمل ولا توسوس ولا تسول[٣٢].

ونحن نرى ان النفس هي غير الجسد وغير الروح، وان النفس هي عبارة عن القوى الجامعة للغضب والشهوة، ومجموعة الوظائف الحيوية كالتغذية والنمو والإحساس والحركة والتفكير، وهي المجموعة الكلية

للعمليات النفسية الواعية، وغير الواعية كالهوى والشهوة، والصبر والضجر، والخوف والشجاعة، والعلم والجهل، والانشراح والاكتئاب، وهي المدبرة للجسد، المتصرفة به، الفعالة العاقلة، الحية المكلفة، وهي ليست جسماً، فليس لها طول ولا عرض ولا عمق، وليس لها علاقة محسوسة مادية مع الجسد، فلا علاقة لها به لا بالمجاورة ولا بالحلول، وإنما بالتدبير والتصرف، وهي تبدأ علاقتها بعد نفخ الروح في الجسد، فهي لاحقة للروح، وليس ان الروح تظهر عند اندماج النفس بالجسد، فالروح ينفخها الله تعالى في الانسان فتبدأ النفس بالقيام بوظائفها المدبرة للجسد، وعند الموت تفارق الروح الجسد، وبالتالي تتوقف النفس عن تدبير الجسد والتصرف به، وتوجيهه وتحريكه للقيام بالأعمال والوظائف التي تريدها النفس، وهي بذلك تفارق الجسد وتبقى بعد الموت خالدة، فهي لا تفنى، لأنها أصلاً ليست من شيء فان، فهي ملكات وصفات وجوهر روحاني نوراني.

❖ تكوين النفس بنيوياً:

اذا حللنا صفات النفس أخذاً من المفاهيم التي دلت عليها النصوص القرآنية، وجرياً على طريقة مدرسة التحليل النفسي، يمكننا ان نثبت ان للنفس ثلاثة أطراف، هي:

- **الطرف الأول،** وهو طرف رباني قد نطلق عليه الأنا الأعلى.

- **الطرف الثاني،** وهو طرف سفلي غرائزي، قد نطلق عليه الأنا الأسفل.

- **الطرف الثالث،** وهو طرف اوسط، وهو الذي يدعو الى تحقيق الشهوات والملذات دون النظر الى عواقبها، وفي الطرف الثالث توجد الإرادة الحرة المختارة المنفذة.

وبناء على ذلك يمكن تقسيم النفس من الناحية البنيوية الى ثلاثة أقسام، هي:

١- **الهو أو الهي، أو الذات الدنيا** .Id: وهو الجانب الغريزي الموروث، وأبرز خصائصها أنها شعورية، لا تخضع لمنطق المقاييس والمعايير الأخلاقية،

ويتحكم فيها مبدأ اللذة، وهي ليست منطقية، وهي مستقر السلوك الغريزي، فهي دائماً تسعى للحصول على اللذة والشهوة دون النظر الى المعايير الأخلاقية.

٢- **الذات** Ego: وأسسها راسخة في النفس، وهي تمثل الواقع، ويرى علماء النفس انها تتولد حوالي السنة السادسة من العمر، وتمثل الحد الوسط بين الدوافع العمياء وحقائق الواقع، **واهم خصائصها أنها شعورية، منطقية، ذات استقلال ذاتي، ملتزمة بالمعايير الأخلاقية، تقوم بدور الوسيط بين ثلاث مجموعات من القوى، هي:**

أ- الواقع الخارجي كما هو.

ب- الشفط الغريزي الصادر عن الأنا السفلى.

جـ- الكف او الهيمنة الناشئة عن الذات.

٣- الأنا الأعلى أو الضمير Super Ego:

تحاول التحليق إزاء النظم العليا، وتتألف من مفهوم الضمير والذات المثلى، ومن أبرز خصائصها أنها جزء متمايز عن الذات، وهي الرقيب على الذات، ولا تستطيع الذات ان تتحكم بها، وتحاول جلب الإنتباه لأخطاء الذات «الأنا» السفلى.

❖ **الدور التي تسكنها النفس:**

ذكر ابن القيم الجوزية ان للنفس اربع دور هي:

١- الدار الأولى في بطن الأم، وذلك الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث.

٢- الدار الثانية وهي الدار التي نشأت فيها النفس، وألفتها واكتسبت فيها الخير والشر، واسباب السعادة والشقاوة، وهي الحياة الدنيا.

٣- الدار الثالثة، وهي دار البرزخ، وهي أوسع من هذه الدار وأعظم، وهي تكون حيث يشاء الله لها.

٤- الدار الرابعة وهي دار القرار، وهي الجنة أو النار، فلا دار بعدها.

والله تعالى ينقلها في هذه الدور طبقاً بعد طبق، حتى يبلغها الدار التي لا تصلح لها غيرها، ولا يليق بها سواها، ولها في كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن الدار الأخرى.

❖ **هل تموت النفس؟ أم هي خالدة؟!**

نود ان نقرر منذ البداية ان النفس غير الروح، وان كلاً من النفس والروح تفارق الجسد بالموت، ولكنها تبقى بعد فراقه، فكل منهما لا تفنى ولا تنتهي حياتها ووجودها بعد مفارقتها البدن، فالنفس إذن باقية بعد الموت وخالدة، وهي تنتقل بعد الموت الى عالم الحق، حيث يصبح مستقرها الأبدي الأزلي، وبناء على ذلك فإنه من الأصح القول: ان الموت هو مفارقة النفوس والأرواح لأجسادها وخروجها منها، وهذا لا يجوز أن يختلف فيه إثنان، لأن الله تعالى أخبرنا صراحة في كتابه العزيز بموت النفس فقال: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ وقال ايضاً: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ❖ ارجعي الى ربك راضية مرضية ❖ فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾ (٣٣).

فالنفس تموت وتخرج من البدن وترجع الى بارئها، وهذا ينسجم مع الموت بمعنى مفارقة النفس للبدن وخروجها منه، وينفي عن الموت معنى العدم والفناء والزوال، لأن النفس لا تفنى ولا تضمحل ولا تزول ولا تصير الى العدم، بل هي باقية خالدة بعد خلقها في نعيم أو عذاب(٣٤)، وهذا ثابت في كتاب الله العزيز، فيقول الله عز وجل: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ❖ فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم﴾ (٣٥)، وقال جل وعلا: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾ (٣٦).

الهوامش:

١- علي نصوح الطاهر، ابن سينا والنفس، مطابع الجيش العربي الأردني، سنة ١٩٦٠، ص٣٧ و ٤٤ .

٢- ابن القيم الجوزية، الروح، دار الفكر، بيروت، سنة ١٩٨٩، ص٢١٨ .

٣- علي نصوح الطاهر، المرجع السابق، ص٤٤ .

٤- ابن القيم الجوزية، الروح ص٢١٧ .

٥- ابن حزم الاندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠، ص٧٤-٩١ .

٦- ابن تيمية، مجموعة الرسائل المنبرية، ج٢، بيروت، ١٩٧٠، ص٧٤ .

٧- سورة الأنعام: ٥٤ .

٨- عبد العلي الجسماني، القرآن وعلم النفس، ج١، الدار العربية للعلوم، عين التينة، ط١، ١٩٩٧، ص٥٣ .

٩- سورة الشمس: ٨ .

١٠- سورة الانفطار: ٧ .

١١- ابن القيم الجوزية، المرجع السابق، ص٢٢٠ .

١٢- سورة الزمر: ٤٢ .

١٣- سورة الأنعام: ٩٣ .

١٤- سورة الفجر: ٢٧-٣٠ .

١٥- سورة النور: ٦١ .

١٦- سورة المدثر: ٣٨ .

١٧- سورة الكهف: ٧٤ .

١٨- سورة الأنعام: ٥٤ .

١٩- سورة الفجر: ٢٧ .

٢٠- سورة النازعات: ٤٠-٤١ .

٢١- سورة المائدة: ٣٠ .

٢٢- سورة يوسف: ٥٣ .

٢٣- سورة القيامة: ٢ .

٢٤- عبد العلي الجسماني، المرجع السابق، ص٤٤ .

٢٥- د. محمد عودة وزميله، الصحة النفسية في ضوء علم النفس والاسلام، دار القلم، الكويت، سنة ١٩٨٦، ص١٤ .

٢٦- ايوب بن موسى الحسيني الكندي، الكليات، تحقيق د. عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٩٩٣، ص٨٢٧-٨٩٩ .

٢٧- سورة النساء: ٧٩ .

٢٨- سورة المائدة: ١١٦ .

٢٩- سورة التوبة: ١٢٨ .

٣٠- سورة آل عمران: ١٨ .

٣١- د. مصطفى محمود، القرآن كائن حي، دار العودة، بيروت، ص٢-٣٢ .

٣٢- المرجع نفسه، ص٢٢ .

٣٣- سورة الفجر: ٢٧-٣٠ .

٣٤- د. محمد عودة وزميله، مرجع سابق، ص٣٣ .

٣٥- سورة آل عمران: ١٦٩-١٧٠ .

٣٦- سورة البقرة: ١٥٤ .